

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 59- سورة الأنعام من الآية (261) إلى الآية (361).

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه أجمعين وبعد. سم بالله أعود بالله من الشيطان الرجيم قل ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. حسبك - 00:00:02

هاتان الآيتان الكريمتان من سورة الأنعام جاءتا بعد قوله جل وعلا قل انتي هداني ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي - 00:00:40

ومحياني ومماتي ومحياني ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين يخاطب الله جل وعلا عبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قائلا له قل - 00:01:20

قل يا محمد للمشركين الذين يعبدون الأصنام ويدبرون لها ويتقربون اليها قل لهم ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي لله رب العالمين لا شريك له قل لهم صلاتي ونسكي صلاتي الصلاة - 00:01:56

المعروفة ان فرض ونفل قل ان صلاتي ونسكي ذبحي اذبح على اسم الله تبارك وتعالى نسكي اضحىتي نسكي ذبحي في الحج والعمرة نسكي عبادي وطاعتي لله وحده اقوال للعلماء رحمهم الله - 00:02:37

في نسك قيل المراد الذبح وقيل المراد الذبح في الحج والعمرة وقيل المراد الأضحية وقيل المراد العبادة والدين لأن العبادة تسمى نسك. يقال تنسك فلان ونسك فلان بمعنى تعبد ونسكي - 00:03:21

ومحياني ومماتي لله رب العالمين قال بعض المفسرين رحمهم الله هذه الآية الكريمة دلت على توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات انواع التوحيد الثلاثة من اين اخذت من قوله تعالى - 00:03:49

قل ان صلاتي ونسكي توحيد الالوهية صلاتي لله وذبحي لله وعبادي لله وقربني لله ومحياني ومماتي هو الذي احياني ويحييني اذا شاء فانا في ملکه وتصرفه جل وعلا هذا توحيد - 00:04:23

الربوبية لله رب العالمين. توحيد الأسماء والصفات اذا ما هو توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات نقول باختصار توحيد الالوهية ان نوحد الله بافعالينا ان نوحد الله بما يصدر منا - 00:05:00

هذا توحيد الالوهية. توحيد العبادة ان توحد الله بما يصدر منك من صلاة لله وزكاة لله وصيام لله وحج لله وعمره لله وقرب لله وجميع الاعمال الصالحة تتقرب بها الى الله جل وعلا - 00:05:45

ما يصدر منك تتقرب به الى الله وحده هذا توحيد الالوهية يعني انك اتخذت الله جل وعلا لها تعبده وحده ويسمى توحيد العبادة توحيد الربوبية ان نوحد الله جل وعلا - 00:06:15

بافعاله هو جل وعلا الخلق والرزق والاحياء والاماتة هو التصرف في الكون وهذا التوحيد يؤمن به الكثير من المشركين لكنهما نفعهم لانه لا بد من جمع انواع التوحيد الثلاثة لو امن بواحد او اثنين دون الثالث ما نفعه ذلك - 00:06:40

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فهم الكثير منهم يؤمنون بتوحيد الربوبية اي ان الله هو الخالق المحيي المميت. هذا توحيد الربوبية - 00:07:17

ان الله هو الرب وهو الخالق وهو الرازق وهو المحيي وهو المميت ان توحد الله بافعاليه هو من الخلق الرزق الى غير ذلك توحيد

الاسماء والصفات ان توحد الله باسماته وصفاته - 00:07:41

فلا تلحد في اسماء الله وصفاته والالحاد نوعان جحدها وانكارها وهذا كفر تشببها بصفات المخلوقين هذا كفر اذا شبه الله بخلقه ومثله بخلقه قال له يد كيدي وسمع كسمعي وبصر كبصري. تعالى الله عما يقولون - 00:08:03

وللحاج نوعان على طرفي نقىظ اثبات غلو مغلو فيه اثبات بغلو او فيما يزعمون انه تنزيه وهو تعطيل تعطيل الله جل وعلا من اسمائه وصفاته والوسط هو الحق ان تصف الله بما وصف به نفسه - 00:08:37

او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وان تنفي عنه جميع صفات النقص والعيوب تثبت اثباتا بلا تمثيل ولا تشبب ولا تنزيه الله جل وعلا تنزيتها بلا تعطيل وجحد التعطيل هو الجحد. يعني جحد الصفة. جحد الانكار الصفة - 00:09:11

يقول لو اثبتت الصفة اثبتت المشابهة فيفر من من الاتبات الى التعطيل وهو اشد الها شديد ولكن التعطيل اشد واهل السنة والجماعة يثبتون اثباتا بلا تشبب وينزهون تنزيتها بلا تعطيل. هذه انواع التوحيد الثلاثة التي يجب الایمان بها - 00:09:43

ان توحد الله جل وعلا بافعالك. وهذا توحيد الالوهية ان توحد الله جل وعلا بافعاله وهذا توحيد الربوبية ان توحد الله جل وعلا باسمائه وصفاته وهذا توحيد الاسماء والصفات قل ان صلاتي ونسكي - 00:10:13

جميع اعمالي التي اتقرب بها كلها لله وحده المشركون يعبدون الله لكنه يعبدون معه غيره يتقربون الى الله بالصدقة لكنهم يتقربون الى غيره يحجون لله. لكنهم يحجون لغيره وهكذا يحجون للشريك مع الله تعالى الله - 00:10:46

كما يقول الملبي منهم لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. الا شريكها هو لك تملكه وما ملك يفسد الكلام الاول بما يأتي به الا شريكها هو لك. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمعهم في مبدأ - 00:11:18

الامر قيل ان يكون له سلطة يسمعهما ويقول قطبي قطبي يكفي يعني اوقف على هذا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك يريدهم منهم ان يقفوا على هذا لكنهم يقولون الا شريكها هو لك تملكه وما ملك - 00:11:42

وهم يعبدون الله ويعبدون معه غيره. يتقربون الى الله ويتقربون الى غيره وتوحيد الربوبية الغانم فيهم انهم يؤمنون به وتوحيد الاسماء والصفات ينكره الكثير منهم قل ان صلاتي ونسكي ومحياني حياتي - 00:12:02

ومماتي مردي الى الله فيه الایمان بالبعث والنشور وعنا الحياة بعد الموت حق. وانها كائنة لا محالة ومماثيل الله ومحياني ومماتي. الاولى الیاء الاولى محياني مفتوحة والثانية ساكنة ومماتي هذه قراءة الجمهور. وقراءة اخرى سبعية - 00:12:34

محياني الاولى ساكنة والثانية مفتوحة ومحياني ومماتي لله رب العالمين قال جل وعلا لا شريك له لان كلمة لله رب العالمين لا تكفي وحدها. لانهم يتقربون الى الله لكن الذي افسد تقربهم انهم يشركون. يتقربون الى الله ويتقربون الى غيره. ولذا قال جل وعلا لا - 00:13:06

لا شريك له. لا اشرك معه غيره في عبادتي له ولا في اوصافه جل وعلا ولا في تدبير الامور هو الخالق الرازق المحبي المميت وحده لا شريك له لا شريك له - 00:13:40

وبذلك امرت يعني ان هذا الشرع وهذا الذي ادعوكم اليه وهو عبادة الله وحده امرني بها رب واحدة هو الذي امرني بهذا لست مخترعا ولا ات بشيء جديد وانما مأمور بالبلاغ - 00:14:01

لا شريك له وبذلك امرت يعني امرني الله وانا اول المسلمين كيف قال جل وعلا عن عبده رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وامرها ان يقول ابني اول المسلمين مع ان نوح على الاسلام - 00:14:23

وابراهيم على الاسلام وموسى وعيسى وجميع الرسل. من اولهم الى اخرهم دينهم الاسلام سم يابني اسرائيل دينهم الاسلام وقبل ذلك الرسل القدامى كلهم دينهم الاسلام ويدعون الى الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل - 00:14:48

اذا نقول وانا اول المسلمين من هذه الامة لان اول مسلم من كل امة هو نبيها صلى الله عليه وسلم. لانه اولا اسلم ثم دعا الاخرين الى الاسلام. يعني لست ادعوا - 00:15:14

الى شيء انا تارك له او لا اريد بل ادعوكم الى شيء انا اول من دخل به انا اول من اقتنع به انا اول من عبد الله جل وعلا بهذا الدين.

وبذلك امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة. والاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك والاسلام
والايمان اذا ذكرنا معا افترقا المعنى واذا ذكر احدهما شمل الآخر - 00:16:00

لا ينفع الاسلام بلا ايمان كما انه لا يكون ايمان الا باسلام لكن اذا ذكر الاسلام والايمان معا ما المراد بكل واحد؟ نعم. المراد بالاسلام
الافعال الظاهرة شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله نطقا - 00:16:32

والصلاه والزكاه والصيام والحج هذه الافعال الظاهرة هذه اركان الاسلام واركان الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وبالقدر خيره وشره اركان الايمان ستة واركان الاسلام خمسة والاحسان اعلاها - 00:16:59

اعلى درجة ممكنا ان يتتصف بها المرء من الدين ان تعبد الله كأنك ترى فان لم تكن تراه فانه يراك قد يكون الرجل مسلم وليس بمؤمن
ما ينفعه اسلامه اذا - 00:17:33

قد يكون الرجل مسلم ومؤمن ينفعه بايمانه. وينتفع باسلامه. لكن ليس محسن الاحسان ما وصل الى درجة الاحسان وادا كان الرجل
محسن فهو لابد ان يكون مسلما مؤمنا ها هي درجات الاسلام - 00:17:57

والاسلام بدون ايمان ما ينفع لان في المسلمين كثير ما ينفعهم اسلامهم. المنافقون في الدرك الاسفل من النار يصلون مع النبي صلى الله
عليه وسلم. ويعطونه زكاة اموالهم للفقراء والمساكين - 00:18:19

ويجلسون معه لكن قلوبهم منكرة. قلوبهم مكذبة والعياذ بالله. فهم في الدرك الاسفل من النار منهم من يعرفه النبي صلى
الله عليه وسلم ومنهم من لا يعرفه عليه الصلاه والسلام. ويظن انه مؤمن وليس كذلك - 00:18:36

الايمان فالاسلام بدون ايمان ما ينفع والايمان بدون احسان ينفع لانه درجة اقل لكنه نافع مؤمن لكن ليس بمحسن. لان الاحسان اعلى
درجة قل ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي لله رب العالمين - 00:18:58

لا شريك له وبذلك امرت. يعني اني مأمور من قبل ربى جل وعلا. ما اتيتكم بهذا الشيء من عندي وانا اول المسلمين اي من هذه الامة
امة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي اخر الامم وخير الامم وافضلها عند الله جل وعلا - 00:19:22

قال المؤلف رحمة الله تعالى في قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي لله رب العالمين يأمره تعالى ان يخبر
المشركين الذين يعبدون غير الله ويدبحون لغير اسمه انه - 00:19:49

مخالف لهم في ذلك فان صلاته ونسكه على اسمه وحده لا شريك له وهذا كقوله تعالى فصل لربك وانحر. اي اخلص له صلاتك وذبحك
فان المشركين كانوا يعبدون الاصنام ويدبحون لها - 00:20:25

فامر الله تعالى بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه. والاقبال بالقصد والنية والعزم على الاخلاص لله قال مجاهد النسك الذبح في
الحج والعمره وقال سعيد بن جبير ونسكي قال ذبحي وهكذا قال السدي والضحاك وعن جبر بن عبد الله قال - 00:20:48

ضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم النحر بكشين وكان حين ذبحهما وجهت وجهي للذبيحة فطر السماوات والارض حنيفا
وما انا من المشركين. هذه اقوال للمفسرين رحمة الله عليهم. نسكي قال ذبحي. يعني اي ذبح؟ حتى ولو كان - 00:21:15

ذبيحة لحم يجب ان تكون على اسم الله جل وعلا. فاذا كانت على اسم غيره لو كانت ذبيحة لحم ما حلت. ما تحل لا تحل الذبيحة ولا
يجوز الأكل منها الا اذا ذكر اسم الله عليها. الا ما استثنى - 00:21:40

اما ليس بحتم مع الاستحباب في الجميع وعن جابر بن عبد الله يعني في العبادة الذبح في العبادة
وقيل نسخي ديني وتديني لانه لان النسك يطلق على الدين - 00:21:58

وعن جابر بن عبد الله قال ضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم النحر بكشين وكان حين ذبح بكشين احدهما عن محمد
وال محمد والآخر عن من لم يضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم. فمن لم يضحى من - 00:22:27

من امة محمد صلى الله عليه وسلم. من اولها الى اخرها يكون ضحي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكبش الثاني وكان حين
ذبحهما وجهت وجهي للذبيحة فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. ان صلاتي ونسكي - 00:22:53

محياني ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. يتأنى القرآن عليه الصلاة والسلام. يعني هو مأمور ان يقول هذا فهو يقولها عند الذبح عليه الصلاة والسلام - 00:23:20

كما كان يقول عليه الصلاة والسلام اذا ركع وسجد سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي تقول عائشة رضي الله عنها يتأنى القرآن يعني يطبق القرآن. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس - 00:23:40

يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. كان عليه الصلاة والسلام في اخر عمره يكثر من قول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. قالت له عائشة يا رسول الله رأيت - 00:24:00

تكثر من هذا الان تقول شيئا ما كنت تقوله من قبل. قال يا عائشة ان الله جعل لي عالمة في امتي اذا رأيتها فقد امرني بالتسبيح والتحميد فرآها صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله لامة الاسلام - 00:24:20

والفتح فتح مكة فسبح بحمد ربك واستغفره استعد للرحيل الى ربك اديت ما عليك. عليه الصلاة والسلام. نعم وقوله عز وجل وانا اول المسلمين قال قتادة اي من هذه الامة وهو كما قال فان جميع الانبياء - 00:24:40

قبله كلهم كانت دعوتهم من الاسلام. واصله عبادة الله وحده لا شريك له وقد اخبرنا تعالى عن نوح انه قال لقومه فان توليتكم فما سألكم من اجر. ان اجري الا على الله - 00:25:06

وامررت ان اكون من المسلمين. وقال تعالى يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون. وقال يوسف عليه السلام ربى قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأویل الاحادیث. فاطر السماوات والارض انت ولبي في الدنيا والآخرة. توفني - 00:25:25

في مسلم والحقني بالصالحين. هذه الاية الكريمة تدل على ان دين الانبياء عليهم الصلاة والسلام. كل هم الاسلام اول الانبياء ادم عليه السلام واول الرسل نوح عليه السلام واخر الانبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم كلهم دينهم الاسلام - 00:25:51

يعني عقيدتهم توحيدهم وعبادتهم لله بالاسلام وان اختلفت شرائعهم فهم مختلفون في الصيام مختلفون في الصلاة مختلفون في زكاة مختلفون في انواع التقرب مختلفون في انواع منهي عنها وانواع محرمة وانواع حلال - 00:26:16

مختلفون في هذا لكل شرعة لكن دينهم واحد لكن عقيدتهم واحدة وهي عقيدة اسلام الایمان بالله وحده لا شريك له وقال موسى عليه السلام يا قوم ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. وقال تعالى - 00:26:43

انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين اسلمو للذين هادوا والريانيون والاحبار النبيون الذين اسلمو انبياءبني اسرائيل عليهم السلام كلهم يحكمون بالتوراة وقال تعالى واذا وحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وشهد بانا مسلمون - 00:27:10

الحواريون ام صحابة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فأخبر تعالى أنه بعث رسلاه بالإسلام فأخبر تعالى أنه بعث رسلاه بالإسلام ولكنه هم يتفاوتون فيه بحسب شرائعهم الخاصة التي ينسخ بعضها بعضا - 00:27:42

الى ان نسخت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي لا تنسخ ابدا للابدين. ولا تزال قائمة صورة واعلامها منشورة الى قيام الساعة. ولهذا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اولاد علات ديننا علات يعني نساء متعددة وابونا واحد - 00:28:10

اولاد النساء المتعددة والاب واحد يقال اولاد علات. اولاد علات يعني من الاب يعني عقيدتنا واحدة ما تختلف وشرائنا اخواتنا متفاوتون هذا خاله كذا وهذا خاله كذا. وكذلك العبادات يعني اصل العبادة واحدة التوجه - 00:28:38

الله جل وعلا اصل الدين واحد اما الافعال التعبدية فيختلفون فيها عليهم الصلاة والسلام. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. فهو مكتوب عليهم - 00:29:08

وكتب علينا كما كتب عليهم لكن نختلف واياهم في صفة الصيام عليهم ايام و علينا ايام غير ايامهم. وهكذا. لكنهم تلاعبوا في دينهم. كانوا مفروض عليهم الصيام ثلاثة يوم فمرض سيد لهم فنذر ان شفي من مرضه ان يزيد في الصيام - 00:29:31

فشفى باذن الله فزاد في الصيام فجعله اربعين يوما ثم مرض شخص اخر بعده فنذر ان شفي من مرضه ان يزيد في الصيام وزاد فيه خمسة ايام صار خمس واربعين ثم - 00:29:57

خسارة خمسين ثم تكاثر وعجزوا ان يأتوا به في وقت الصيف فنقلوه الى وقت لطافة الجو وتللاعبوا في دينهم كما يتللاعب الصبيان
بلعهم ويذعنون انهم يتقربون الى الله جل وعلا - 00:30:13

كما قالت اليهود لقريش لما سألتهم قريش ديننا خير ام ما يدعوا اليه محمد؟ قالوا لا بل انتم خير واهدى سبيل محمد وهم يعلمون
حقيقة الامر ان دين محمد هو الدين الحق - 00:31:15

قالوا لن نطمئن اليكم يا اخبار اليهود. انتم صحيح علماء لكن ما نطمئن اليكم حتى تسجدوا للهتنا. فسجدوا والعياذ ويعلمون ان هذا
كفر لكنك مجتمع على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:31:31

وهم تللاعبوا في دينهم كما يتللاعب الصبيان بلعهم والعياذ بالله وكما تللاعبوا بالتوراة استحفظوا من كتاب الله استحفظهم الله على
التوراة فضييعوها وزادوا فيها ونقصوا وحرفوا اما القرآن العظيم فهو الحمد لله بابدينا كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم
محفوظ - 00:31:52

حفظ الله لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فلم يكل حفظه جل وعلا لملك مقرب ولا نبی مرسل وانما حفظه سبحانه
وتعالى فله الحمد والمنة ولهذا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اولاد علات - 00:32:20

نحن معاشر الانبياء اولاد علات. ديننا واحد فان اولاد العلات هم الاخوة من اب واحد وامهات فالدين واحد وهو عبادة الله وحده لا
شريك له. فان تنوع الشرائع التي هي بمنزلة الامهات - 00:32:50

وقد قال الامام احمد عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر استفتح ثم قال وجهت وجهي للذى فطر
السماءات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومامي لله رب العالمين - 00:33:12

الى اخر الاية. هذا نوع من انواع الاستفتاحات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهي انواع متعددة ذكرها ابن القيم رحمة الله
كما تقدم لنا قريبا تزيد على السبعة والثمانية نوع من انواع الاستفتاح - 00:33:38

اللهم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فانه يغفر لك
باول قطرة قطرة من دمها كل ذنب عملته وقولي - 00:33:59

هذا هو الشاهد. وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومامي. لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. يقول عمران
رضي الله عنه قلت يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة فاهل ذلك انتم ام لل المسلمين عامة؟ قال لا بل - 00:34:27

للمسلمين عامة. يعني انه يستحب للمسلم ان يحضر ويشهد اضحيته. وان يقول هذا دعاء ان صلاتي ونسكي ومحياي ومامي لله رب
العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - 00:34:57

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:35:28